

الروابط الحجاجية في كتاب أسرار العربية لأبي البركات الأنباري

أ. م. د. محمد عبد كاظم

أحمد حسن خضير الشاوي

الروابط الحجاجية : يحتاج كل نص لغوي إلى رابط يؤدي إلى انسجامه وتماسكه فهو (كل لفظ يمكن من ربط قضيتين (جملتين) أو أكثر لتكوين قضايا وجمل مركبة)^(١) إذ لولاه لما استقامت الجملة ولأصبح الكلام يشوبه الغموض واللبس . واللغة العربية حالها حال اللغات الأخرى تحتوي على مجموعة من الروابط ، ولم تحو مؤلفات القدماء على دراسة مستقلة للروابط إذ ((لم ينظروا إلى موضوع مختلف الروابط كموضوع في حد ذاته ولم يدرس في جميع الحالات بالرجوع إلى الجملة من حيث هي وحدة الكلام وقادعته ومن حيث إن هذه الروابط لا تتجلى قيمتها إلا داخل الجملة ، فبعضها

ملخص : الخطاب منذ القدم نال أهمية كبيرة ؛ لأنَّه الواسط الرئيس الذي يربط الإنسان بمحیطه الاجتماعي ولذلك تعددت أنواعه وأغراضه ، فهناك الديني ، والسياسي ، والفلسفي ، والإشهاري ، و... إلخ ، ومهما تعددت أنواعه وأغراضه فإن صاحبه في الأعم الأغلب يسعى إلى جعل خطابه أكثر تأثيراً وقبولاً لدى المتلقِّي ، لذلك يحرص المخاطب على استعمال كل وسائل الإقناع والإثارة ، من تحاور ، ومهارة في التركيب ، وإيراد الحجج فيما يريد إثباته ، وغير ذلك من الأساليب ، من هذه الوسائل (الروابط الحجاجية) بوصفها أهم وسيلة يصل من خلالها الإنسان إلى مبتغاه .

ونظراً لدورها في ربط الجمل والكلمات لا يمكن تجاهل مساهمتها الحاجية التي تساعد المتكلمي على استنتاج قصد المتكلم ، ولذلك ((اقترح ديكرو وصفاً حاجياً جديداً لهذه الروابط والأدوات باعتباره بدليلاً للوصف التقليدي))^(٥) .

وبحسب تصور ديكرو ((يكمن دور الروابط الحاجية واستثمار دلالاتها في ترتيب الحجج ونسجها في خطاب واحد متكامل ، إذ تفصل مواضع الحجج ، بل وتقوي كل حجة منها الحجة الأخرى))^(٦) ، وفيما يلي ذكر لأهم الروابط في كتاب أسرار العربية ، والتي تُلخص في نوعين : روابط التعارض الحاجي والروابط المدرجة للحجج .

أولاً - روابط التعارض الحاجي :
اتسمت بعض الروابط بفعالية افتاعية من قبيل (لكن ، وبـ ، وغير) ، إذ تعد من الأدوات التي تؤدي وظيفة الحاج والإبطال في بعض سياقاتها^(٧) ، وقد اشتمل خطاب الأنباري في كتابه أسرار العربية بهذا

درس في نطاق دراسة عدد من الجمل كالضمائر والفاء التي تعرف بالرابطة للجواب والبعض الآخر درس باعتباره عوامل لها تأثير في حركات الكلمات الموالية لها كأدوات النصب))) ولعل مرد ذلك هو اهتمامهم بقضية الإعراب ، إذ خصصوا جل دراساتهم اللغوية داخل الكلام لنتيجة واحدة وهي ضبط أواخر الكلام ، رغم أن ابن هشام في كتابه (مغني الليب) قد خصص مبحثاً للروابط عند حديثه عن الجملة ومع هذا التخصص لم نجده تجاوز دورها في الرابط بين الجمل^(٨) .

وبما أن الروابط لها دور كبير في انسجام النص وفهم مقاصده لذا ((لا يمكن تعريفها إلا بالإحالة على قيمتها الحاجية))^(٩) فلا يقتصر دور الروابط في ربط اسم بفعل ، أو جملة بجملة ، أو سبباً بمسبيه دون مقصد حاجي من وراء ذلك؛ لأن ((لا تواصل باللسان من غير حاج ولا حاج بغير تواصل باللسان))^(١٠) .

توجه القول أو الخطاب برمته))^(٩)

النوع من الروابط ، ويمكن توضيح

ذلك من خلال ما يأتي :

إذ إن الحجة الثانية هي الحجة الأقوى ؛ لأنها توجه المخاطب نحو الصواب وترفع عن ذهنه ما قد يتوهمه خلاف ذلك ، ومن خلال ما قدمه الأنباري يتضح دور هذا الرابط ، وذلك في سياق إثبات أن الفعل لا يجوز تثبيته أو جمعه : ((إإن قيل : أليس الألف في "يفعلان" تدل على التثنية ، والواو في "يفعلون" تدل على الجمع ؟ قيل : الألف والواو يدلان على التثنية والجمع ، ولكن على تثبية الضمير وجمعه لا على تثبية الفعل وجمعه))^(١٠).

في هذا النص عمل الرابط (لكن) تعارضًا حاجيًّا بين ما تقدم الرابط وما تأخر عنه ، فالحجة الأولى (ح ١) المتضمنة في القسم الأول (الألف في ((يفعلان)) تدل على التثنية ، والواو في ((يفعلون)) تدل على الجمع) تخدم نتيجة (ن) من قبيل (الفعل ممكن تثبيته أو جمعه) .

الرابط لكن

من الأدوات التي تقييد معنى الاستدراك ، ومن أقوال النحويين فيها إنها (تكون مخففة ومقلقة ، فالمخففة غير عاملة ، والمقلقة عاملة ، ومعناها في كلا الحالتين الاستدراك والتوكيد)^(٨) وقد لقيت هذه الأداة اهتمامًا كبيرًا عند المشتغلين بالحجاج أمثال ديكرو وإنسكوبير ؛ لما لها من دور حاجي متميز ، وللتوضيح ذلك ((إن التلفظ بأقوال من نمط " أ لكن ب " يستلزم أمرين أثنين : ١ - إن المتكلم يقدم " أ " و " ب " باعتبارهما حجتين ، الحجة الأولى موجهة نحو نتيجة معينة " ن " ، والحجة الثانية موجهة نحو النتيجة المضادة لها ، أي لا - ن)) ٢ - إن المتكلم يقدم الحجة الثانية باعتبارها الحجة الأقوى ، وباعتبارها

- ن) من قبيل (لا يمكن تثنية الفعل أو جمعه) .

ففي هذا النص أزالت (لكن) ما كان متوقعاً قبلها في (ح ١) وذلك بإبراد (ح ٢) أقوى من الأولى ، ويمكن توضيح ذلك وفق الشكل الآتي :

(لا يمكن تثنية الفعل أو جمعه)

لا - ن

أما الحجة الثانية (ح ٢) المتضمنة في القسم الثاني التي تلت الرابط (الألف في (يفعلان)) تدل على تثنية الضمير والواو في (يفعلون)) تدل على جمع الضمير) تخدم نتيجة (لا

(الفعل ممكн تثنية أو جمعه)

ن

لكن

العنوان (٣٨) ناص بدراسات المغربية والأدبية

ح ١

لا - ن

ح ٢

(الألف في (يفعلان)) تدل على تثنية الضمير والواو في (يفعلون)) تدل على جمع الضمير)

الرابط بل

حرف إضراب يؤدي معنيين : (١١)

١- حرف عطف : اذا تلاه مفرد ، فإذا سبق بكلام موجب ، أو بصيغة أمر جعل ما قبله كالمسكوت عنه ، أي الإضراب عن الحكم السابق

وكانه غير مذكور وإثبات الحكم لما بعده نحو : خذ الكتاب بل القلم ، ونحو : قام زيد بل عمرو .

أما إذا سبق بكلام غير موجب أفاد إقرار الحكم السابق وجعل ضده لما بعده نحو : لا تضرب زيداً بل عمراً.

جُبْدًا " في الجمع والتائيث على لفظ واحد ؟ قيل : إنما كانت في الثنوية والجمع والتائيث على لفظ واحد ، نحو : جُبْدًا الزيдан وجبْدًا الزيدون ، وجُبْدًا هند ؛ لأنها جرت في كلامهم مجرى المثل ، والأمثال لا تتغير ، بل تلزم سُنَّةً واحداً وطريقة واحدة)))^(١٣) في هذا النص عمل الرابط " بل " اضراباً انتقالياً من خلال انتقاله من حجة إلى حجة من غير إبطال ، الحجة الأولى من قبيل : (" جُبْدًا " في الثنوية والجمع والتائيث على لفظ واحد ؛ لأنها كالأمثال) تخدم نتيجة من قبيل : (احتفظت " جُبْدًا " بصورتها كما تحفظ الأمثال) ، أما الحجة الثانية فقد خدمت الحجة الأولى كما أنها أقوى منها فقد بررت عدم تغيير المثل على مر العصور ؛ لأنه يلزم سُنَّةً واحدة وطريقة واحدة ، وبالتالي أصبح الكلام أكثر ثباتاً وتأثيراً والذي يرجع فيه الفضل إلى الأداة " بل " التي لعبت دوراً حاججاً متميزاً .

٢ - حرف ابتداء : إذا تلت هذه جملة ، وفي هذه الحالة يكون الإضراب إما ابطالياً ، وإما انتقالياً ، فالإبطالي هو أن تأتي بعد " بل " جملة تبطل معنى الجملة التي تسبقه ، نحو قوله تعالى (وَقَالُوا اتَّعِذْ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بِلْ عِبَادُ مُكْرِمُونَ)^(١٤)

وأما الانتقاليا فهو أن يؤتى بعد " بل " جملة فيها معنى الانتقال من غرض إلى آخر دون إبطال ما قبلها ، قال تعالى : (وَقَالُوا إِلَهُنَا حِيرَاءٌ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بِلْ هُمْ قَوْمٌ خَسِمُونَ)^(١٥) .

وإذا أردت تأكيد إضراب " بل " جيء بحرف النفي (لا) قبله ، فقولنا : سافر علي لا بل محمد ، أكدنا نفي سفر علي وأثبتناه لمحمد ، ومع عدم وجودها صار سفر علي كالمسكوت عنه فقد يحمل سفره أو لا .

استعمل الأنباري أداة الإضراب " بل " في عدة مواضع ، وفي بعض الأحيان جاء مقروناً بـ " لا " ، من ذلك قوله : (فإن قيل : فلِمْ كانت "

ثوبٌ خُزْ ، فترفع خِزًا ؟ لأنَّه وصف لثوب ، وكذلك ما أشباهه . وأما الإضافة بمعنى اللام فلا يجوز أن يكون الثاني وصفاً للأول ؛ ألا ترى أنك لا تقول في (غلام زيد) : غلام زيد ، فلا يجوز أن يجعل زيداً صفة لغلام ، كما جاز أن يجعل خِزَاً صفة لثوب ، فلما وجدنا قولهم : وجه زيد ، لا يجوز أن يكون الثاني وصفاً للأول علمنا أنها بمعنى اللام لا بمعنى مِنْ (١٥))

يلاحظ في هذين النصين إنَّ الحجة التي ثلَّت الأداة "بل" خدمت نتيجة لا يخالفها الشك أو البطلان ؛ لما نراه من تعليل يقوى ما توصل إليه ، ولذلك قرن الأنباري هذه الأداة بالنفي "لا" ، فإذا نظرنا إلى النتيجة التي وردت بعد أداة الربط "بل" في النص الثاني وهي من قبيل : (إن الإضافة التي في "وجه زيد" ، ويد عمرو" هي بمعنى "اللام" وليس بمعنى "مِنْ") ولم يكتف بهذه النتيجة ، بل قدم لها مجموعة من الحجج لدعمها كما في تعليله عدم

أما عن استعمال أداة الربط "بل" مقرونا بحرف النفي "لا" فالأنباري استعملها في نصوص قليلة في كتابه أسرار العربية ، ولعل مرد ذلك أن هذا الاستعمال لا يكون إلا في سياق يكون فيه المتكلم واثقاً بما يقدمه من حجج تخدم نتيجة أكثر إقناعاً وتتأثيراً من ذلك ما نجده في معرض حديثه عن الفعل المضارع في باب (المعرب والمبني) قوله : ((إإن قيل : فالفعل المضارع محمول على الاسم في الإعراب أم هو أصل فيه ؟ قيل : لا بل هو محمول على الاسم في الإعراب ، وليس بأصل فيه ؛ لأن الأصل في الإعراب أن يكون للأسماء دون الأفعال والحراف ...) (١٤) ، والثاني في باب الإضافة ، قوله : ((إإن قيل : وجه زيد ، ويد عمرو ، هل هذه الإضافة بمعنى اللام أو بمعنى مِنْ ؟ قيل : لا ، بل بمعنى اللام ؛ لأن الإضافة التي بمعنى "مِنْ" يجوز أن يكون الثاني وصفاً للأول ؛ ألا ترى أنه يجوز أن تقول في نحو قولك : (ثوب خز)

زيدٌ غني غير أنه بخيل أي :
لكنه بخيل^(١٩)

وبما أن الاستدراك من المواقف التي اهتم بها أصحاب نظرية الحاجاج ، لماله من دور في إدراج الحجج وتوجيه المخاطب نحو نتيجة قد يتوقعها خلاف ذلك ، ومن مصاديق الأدوات التي تؤدي هذا الغرض الرابط "غير" عندما تكون بمعنى "لكن" ، إذ استعملها الأنباري في عدة مواضع كان لها الدور الحاججي البارز في اقناع المتلقى ، من ذلك ما جاء في معرض حديثه عن جواز مَ أعمل "ظننت وأخواتها" إذا توسطت أو تأخرت ، وهذا نصه : ((واما من أعملها^(٢٠) إذا تأخرت، فجعلها متقدمة في التقدير، وإن كانت متاخرة في اللفظ، مجازاً وتوسعاً . غير أن الإعمال مع التوسط أحسن من الإعمال مع التأخر، وذلك؛ لأنها إذا توسطت كانت متقدمة من وجهه، متاخرة من وجهه، لأنها متاخرة عن أحد الجزئين، متقدمة على الآخر، ولا يتم أحد الجزئين إلا بصاحبها، فكانت

جعل الإضافة بـ "من" " وإثباتها " لللام " ، في قوله : (لأن الإضافة التي بمعنى "من" يجوز أن يكون الثاني وصفاً للأول ...) .

ومما تقدم يتضح دقة الاستعمال للأداة "بل" عند الأنباري في كتابه أسرار العربية ، فإذا كانت الحجة بعد الأداة في سياق يحتوي على خلاف نحو^(١٦) ، أو تكون مؤيدة للحجة التي قبل الأداة كما في الأضرب الانتقال^(١٧) يستعمل لها الرابط " بل غير مقرن بأداة النفي " لا" ، أما إذا كانت الحجة في سياق ليس فيه خلاف نحو ، ومدعومة بحجج تدعم النتيجة الضمنية^(١٨) جيء بالرابط " بل " مقرنناً بأداة النفي " لا" كما رأينا في النصوص السابقة .

الرابط غير :

تُستعمل الأداة "غير" في عدة مواضع ، منها ما تكون بمعنى الاستدراك ، وذلك إذا كانت بمعنى "لكن" وغالباً ما يحدث ذلك في الاستثناء المنقطع ، نحو :

حال توسطها أو تأخرها ، تكون أنها متقدمة تقديرًا ، عاد ليوضح للمتلقى أن هناك أفضلية للتوسط ظننت عن تأخرها من ناحية العمل ، وهذا الاستدراك جاء بفضل الرابط الحاجي (غير أن) الذي عمل على توجيه المخاطب نحو وجة حاجية محددة ، ويمكن تمثيل ذلك حاجيًا من خلال المخطط الآتي :

الاعمال مع التوسط احسن
احسن من الاعمال مع التأخر
ن (محددة ووجهة)

متقدمة من وجهه، ومتاخرة من وجهه،
فحسن إعمالها، كما حَسْنَ إِلْغَاوَهَا،
فإِذَا تأخرت عن الجرأتين جميًعاً،
كانت متاخرة من كل وجهه، فكان
إِلْغَاوَهَا أَحْسَنَ من إِعْمَالَهَا لتأخرها،
وضعف عملها. فاعرفه تصب، إن شاء الله تعالى)^(٢١)

الأنباري في هذا النص بعد أن بين سبب جواز مَنْ أَعْمَلَ "ظننت" في

جواز إعمال ظننت إذا تأخرت
أو توسطت
ن (شاملة)

إذا توسطت "ظننت" كانت متقدمة من وجهه
ومتأخرة من وجه حسن اعمالها ، أما إذا
تأخرت، كانت متاخرة من كل وجه حسن إلغائها

أو مفترض^(٢٢) ، وهذا النمط من الروابط هو الأكثر حضوراً في كتاب أسرار العربية نظراً لخصوصية خطابه الذي اعتمد صاحبه فيه التعليل وسيلة لتحصيل النتائج ؛ ليكون أكثر مرنة وتقبلاً وإقناعاً

الروابط المدرجة للحجج : استعمل الأنباري في خطابه روابط ذات فعالية حاجية في إدراجه للحجج ، ابرزها أفالط التعليل إذ يستعملها المخاطب لبناء حججه فضلاً عن تبرير فعل أو تبرير عدمه ، بناءً على سؤال ملفوظ

٤- الأدلة
٥- الأدلة
٦- الأدلة
٧- الأدلة

من الإعراب؛ لأنَّ الجملة إنما يُحْكَم
لها بموضع من الإعراب إذا وقعت
موقع المفرد، نحو أن تقع وصفاً،
نحو : مررت بِرَجُلٍ يَكْتُبُ أو حالاً
نحو : جاءني زيد يَضْحَكُ، أو خبر
مبتدأ، نحو: زيد يَذْهَبُ . وإذا لم تقع
ه هنا موقع المفرد فينبغي ألا يُحْكَم
لها بموضع من الإعراب.)) (٢٥)

في هذا النص يريد الأنباري أن يبين للمتلقي أن لا محل من الإعراب للجمل بعد "حتى" ، فبعدما بين له ذلك أعطاه الدليل الذي يدعم رأيه موظفاً في ذلك الرابط "لأنَّ" الذي ربط بين النتيجة المعلنة وبين الحجة الداعمة لها ، ويمكن تمثيل ذلك حجاجياً بهذا الشكل :

النتيجة: لا محل من الإعراب للجمل
بعد حتى
لأنَّ (رابط مدرج للحج)
الحج : الجملة إنما يحكم لها
بموقع من الإعراب اذا وقعت موقع
المفرد ، كالصفة ، أو الحال ، أو
خير المبدأ .

للمتلقى ، وقد تعددت أشكال هذه الروابط ، منها : (لأن ، دل ومشتقاتها).

لأنَّ

يعد الرابط "لأنَّ" من ألفاظ التعليل،
بل هو أهمها ، وهو عبارة عن
مجموع دلالتين هما : لام التعليل ،
وأداة التأكيد لأنَّ (٢٣) ، يسْتعمله
المحاجج لربط النتيجة بسببيها ، إذ لا
غنى للمخاطب عنها ؛ لما لها من
دور حجاجي في اقناع المتألق
وتوجيهه نحو وجهة حاجية
محددة .

كثير استعمال الرابط الحاجي " لأن " في خطاب الأنباري بكتابه أسرار العربية باعتباره الوسيلة الأكثر اقناعاً في توضيح ما يقدمه من حجج ، وما يتطلبه من تعليقات ، حتى لا تقاد مسألة تخلو منه ، من ذلك قوله في باب " حتى " :

((فَإِنْ قِيلَ: فَهُلْ يَكُونُ لِلْجَمْلَةِ
بَعْدَهَا (٢٤) مَوْضِعٌ مِّنِ الإِعْرَابِ أَوْ لَا
قِيلَ: لَا يَكُونُ لِلْجَمْلَةِ بَعْدَهَا مَوْضِعٌ

استعمل الأنباري هذه اللفظة في خطابه كرابط مدرج للحجج في مواضع كثيرة في كتابه أسرار العربية ، من ذلك ما جاء في سياق حديثه عن أنواع "أم" (المتعلقة والمنقطعة) ((أمّا المنقطعة، ف تكون بمنزلة "بل" والهمزة ، كقولهم: إنها لـ بل أم شاء ، والتقدير فيه: بل أهي شاء؟ كأنه رأى أشخاصاً فغلب على ظنه أنها بل، فأخبر بحسب ما غالب على ظنه، ثم أدركه الشك فرجع إلى السؤال والاستثناء، فكانه قال: بل أهي شاء ولا يجوز أن تقدر "بل" وحدها؛ والذي يدل عليه قوله تعالى: {أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ} (٢٧) . ولو كان بمعنى "بل" وحدها لكان التقدير: بل له البنات ولكم البنون، وهذا كفر ، فدل على أنها بمنزلة "بل" والهمزة)) (٢٨)

حيث بين أن أم المنقطعة تكون بمعنى (بل والهمزة) ولا يجوز أن تقدر بـ (بل) وحدها ؛ لأن كثير من النحاة قدروها بـ (بل) فقط ، يقول ابن

مالك :

وفي نص آخر نلمس حاجية الرابط "لأن" بقوله : ((فإن قيل: فهل يجوز أن تحذف "أن" إذا كانت مع صلتها في موضع رفع؟ قيل: لا يجوز ذلك؛ لأن من شرط الفاعل أن يكون اسمًا لفظاً ومعنى ، فإذا قلت: عسى يخرج زيد ، فقد جعلت الفعل فاعلاً ، والفعل لا يكون فاعلاً)) (٢٦)

جاء هذا الكلام في سياق رده على من يسأل عن إمكانية حذف "أن" إذا كانت مع صلتها في محل رفع فاعل ، فقد بين عدم جواز ذلك ذاكراً حجته لإثبات صحة جوابه مستعملاً في ذلك الرابط "لأن" ، ويمكن توضيح ذلك حاجياً من خلال ما يأتي : النتيجة: لا يجوز حذف "أن" إذا كانت مع صلتها في محل رفع فاعل

لأن (رابط مدرج للحجج)
الحججة : الفاعل لابد أن يكون اسمًا لفظاً ومعنى ، فإذا قيل : عسى يخرج زيد ، فقد جعل الفعل فاعلاً ، والفاعل لا يكون فاعلاً .
دل (أو احدى مشتقاتها) :

تعالى : (أَمْ سَأَلَهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرِبِ
مُشْقُلَوْنَ) (٣٢) أي : (بل له البنات ولهم
البنين) وهذا كفر.

بهذه الحجة، الذي كان للرابط (يدل)
الدور البالغ في إدراجهما ، استطاع
الأنباري أن يدعم رأيه و يجعله أكثر
ثبيتاً وإقناعاً في ذهن المتلقى .

وفي نص آخر استعمل الأنباري
الرابط (يدل) في تقديم حجته لإثبات
أن أصل التثنية العطف ، في قوله :
((إن قال قائل: ما التثنية؟ قيل:
التثنية صيغة مبنية للدلالة على
الاثنين. وأصل التثنية العطف، تقول:
قام الزيدان، وذهب العمran، والأصل
فيه: قام زيد وزيد، وذهب عمرو
و عمرو ، إلا أنهم حذفوا أحدهما،
وزادوا على الآخر زيادة دالة على
التثنية طلباً للإيجاز والاختصار.
والذي يدل على أن الأصل هو
العطف أنهم يفكرون التثنية في حال
الاضطرار، ويعدولون عنها إلى
النكرار، كقول الشاعر:
كأن بين فكها والفاك

وبانقطاعِ وبمعنى "بل" وفْتُ
إن تَكُّ ما قَيَّدْتَ بِهِ خَلَتْ (٢٩)
أي أن "أم" إذا أفادت الانقطاع
كانت بمعنى "بل" (٣٠) ، وقد دافع
الأنباري عن رأيه بإعطائه الحجج
التي ثبت أن "أم المنقطعة لابد أن
تقدر معها همزة الاستفهام من خلال
استخدامه الرابط (يدل) الذي من
خلاله قدم حجته ، وهو قوله : (ولا
يجوز أن تقدر "بل" وحدها؛ والذي
يدل عليه قوله تعالى: {أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ
وَلَكُمُ الْبَنُونَ}) (٣١) . ولو كان بمعنى
"بل" وحدها لكان التقدير: بل له
البنات ولهم البنون، وهذا كفر ، فدل
على أنها بمنزلة "بل" والهمزة) .
ويمكن تمثيل ذلك حاججاً من خلال
الشكل الآتي :

النتيجة: أم المنقطعة لابد أن تقدر
بـ(بل والهمزة) ولا يجوز تقديرها بـ(بل
وحدها)

يدلُ (رابط مدرج للحج)
الحجج : لو كانت بمعنى "بل" وحدها
لكان هناك إشكال في تقديرها بقوله

للوزن ، وبهذا الدليل يكون الأنباري قد حق ما يريد وهو إثبات أن أصل التثنية العطف ، ويمكن توضيح ذلك :

النتيجة: أصل التثنية العطف يدلُّ (رابط مدرج للحج) الحجة : العرب تفَك التثنية في حال الاضطرار ، كقول الشاعر :
كأن بين فكها والفك ... فارة مسك ذبحت في سُكَّ أي : بين فكيها ، فدل ذلك أن الأصل في التثنية العطف.

فارة مسك ذبحت في سُكَّ (٣٢)
وبعدهما بين الأنباري أن أصل التثنية العطف ، كان عليه أن يقدم ما يبيّن ذلك؛ ليكون كلامه أكثر مقبولية للمتلقي ، فقدم لذلك حجته مستعيناً بالرابط (يدل) في ادراجهها ، وهو قوله : (والذي يدل على أن الأصل هو العطف أنهم يفكون التثنية في حال الاضطرار، ويعدولون عنها إلى التكرار ، كقول الشاعر:
كأن بين فكها والفك

فارة مسك ذبحت في سُكَّ)
فالاصل أن يقول الشاعر : كأنَّ بين فكيها ، ولكنه عدل عن ذلك مراعاةً

عن العدد
٤٨
خاتمة بدراسات المغربية والأدبية

١١٠ / ١٩٦٣



Abstract

The discourse since ancient times has gained great importance, because it is the main Wassit that connects man with his social environment and therefore has many types and purposes. There are religious, political, philosophical, And whatever its types and purposes, the author in the most often seeks to make his speech

more influential and acceptable to the recipient, so keen to address the use of all means of persuasion and excitement, from dialogue, And the skill in the installation, and the argumentation of what he wants to prove, and other methods, of these means (links pilgrims) as the most important means through which the human to his intended

- مازن المبارك ، محمد علي حمدا الله ، دار الفكر ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٦٤ م.
- ٤- اللغة والحاج : أبو بكر العزاوي ، العمدة في الطبع ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط ١ ، سنة ٢٠٠٦ .
- ٥- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، د. طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٨ .
- ٦- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٤ .

المصادر والمراجع

- ١- التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، آن روبيول ، جاك موشلار ، ت : د. سيف الدين دغفوس ، د. محمد الشيباني ، مراجعة : د. لطيف زيتوني ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٣ .
- ٢- نظرات في التراث اللغوي العربي ، عبد القادر المهيري ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٣ .
- ٣- مغني الليب عن كتب الأعaries ، جمال الدين ابن هشام الانصارى ، تحقيق :

المواهش:

- () التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، آن روبلو ، جاك موشلار ، ت : د. سيف الدين دغفوس ، د. محمد الشيباني ، مراجعة : د. لطيف زيتوني ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط ١، ٢٠٠٣ : ٢٦٥ .
- () نظرات في التراث اللغوي العربي ، عبد القادر المهيري ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٣ : ٣٨ .
- (١) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعaries ، جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، تحقيق : مازن المبارك ، محمد علي حمدا الله ، دار الفكر ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٦٤ م .
- (٢) اللغة والحجاج : أبو بكر العزاوي ، العمدة فيطبع ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط ١ ، سنة ٢٠٠٦ : ٢٦ .
- (٣) اللسان والميزان أو التكثير العقلي ، د. طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٨ : ٢٥٤ .
- (٤) اللغة والحجاج : ٢٦ .
- (٥) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٤ : ٤٧٢ .
- (٦) ينظر : اللغة والحجاج : ٥٧ .

- ٧ - معاني الحروف ، أبو الحسن علي بن عيسى الرمانى ، تحقيق : عبد الفتاح شلبي ، دار الشروق ، جدة ، ط ٢ ، ١٩٨١ .
- ٨ - أسرار العربية ، تحقيق : د. فخر صالح قدارة ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥ .
- ٩ - : مغني اللبيب عن كتب الأعaries ، جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، تحقيق : د. مازن المبارك ، محمد علي حمدا الله ، دار الفكر ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٦٤ م .
- ١٠ -الأزهية في علم الحروف: علي بن محمد النحوي الهروي (ت ٤١٥ هـ) ، تحقيق: عبد المعين الملّوحي، (د-ط)، مطبعة الترقى، دمشق، ١٣٩١-١٩٧١ هـ .
- ١١ - والنحو الوافي ، عباس حسن ، ناصر خسرو ، طهران ، ط ٦ ، ١٤٢٢ ، ٥ هـ .
- ١٢ - ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدى دراسة في العلاقة بين البنية والدلالة ، د. سعيد حسن بحيري ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، د، ط .
- ١٣ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٢٠ ، ١٩٨٠ ، دار التراث ، القاهرة ،

مص

- (٧) معاني الحروف ، أبو الحسن علي بن عيسى الرمانى ، تحقيق : عبد الفتاح شلبي ، دار الشروق ، جدة ، ط٢ ، ١٩٨١ : ١٣٣ .
- (٨) اللغة والحجاج : ٥٨ .
- (٩) أسرار العربية ، تحقيق : د. فخر صالح قدارة ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥ : ٢٨٧ .
- (١٠) ينظر : مغني الليب عن كتب الأعaries ، جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، تحقيق : د. مازن المبارك ، محمد علي حمدا الله ، دار الفكر ، دمشق ، ط١ ، ١٩٦٤ م : ١١٩_١٢٠ .
- (١١) سورة الأنبياء : ٢٦ .
- (١٢) سورة الزخرف : ٥٨ .
- (١٣) أسرار العربية : ١١٢ .
- (١٤) أسرار العربية : ٤٦ .
- (١٥) نفسه : ٢٥١ .
- (١٦) ينظر: نفسه : ١١٣ ، ٢٨٩ .
- (١٧) ينظر: أسرار العربية: ٣٦٢ .
- (١٨) نفسه : ٢٤٥ : ٢٩٨ .
- (١٩) ينظر : الأزهية في علم الحروف: علي بن محمد النحوي الهروي (ت ١٥٤٥هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوي، (د-ط)، مطبعة الترقى، دمشق، ١٣٩١هـ-١٩٧١م: ١٨٠ ، والنحو الوافي ، عباس حسن ،
- ناصر خسرو ، طهران ، ط٦ ، ١٤٢٢ هـ : ٢٩٥/٢ .
- (٢٠) أي : ظنت وأخواتها .
- (٢١) أسرار العربية : ١٥٣-١٥٤ .
- (٢٢) ينظر : استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : ٤٧٨ .
- (٢٣) ينظر : ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدى دراسة في العلاقة بين البنية والدلالة ، د. سعيد حسن بحيري ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، د، ط : ٢٢٨ - ٢٢٩ .
- (٢٤) أي "حتى" .
- (٢٥) أسرار العربية : ٢٤٢ .
- (٢٦) نفسه : ١٢٨ .
- (٢٧) سورة الطور: ٣٩ .
- (٢٨) أسرار العربية : ٢٧٠ .
- (٢٩) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٢٠ ، ١٩٨٠ ، دار التراث ، القاهرة ، مصر : ٢٣١/٣ .
- (٣٠) ينظر : النحو الوافي ، عباس حسن ، ناصر خسرو ، طهران ، ط٦ ، ١٤٢٢ هـ : ٥٩٩/٣ .
- (٣١) سورة الطور: ٣٩ .
- (٣٢) سورة الطور : ٣٩ .
- (٣٣) أسرار العربية : ٦٣ .

ملحق العدد (٣٨) خاص بالدراسات اللغوية والأدبية
١١ / آيلول / ٢٠١٩م

